

تطور البحث الدلالي

(18) صوتية ومن المدلول في إعطاء المعنى ، فاللفظ دال ، ومعنى ذلك اللفظ مدلول

- (1). ومضافاً إلى اقتناعنا بهذا المنهج فإن المحدثين من علماء الدلالة الأوروبيين ، مقتنعون أيضاً ولكن بصعوبة تحديد الكلمة في شتى اللغات ، غير أنهم مجموعون أن الأساس الصوتي وحده لا يصلح لتحديد معالم الكلمات وأنه لا بد أن تشترك معه الكلمة أو وظيفتها اللغوية ليتمكن تحديدها . وقد اتضح للعالم المشهور ساپير (sapir) أن تحليل الكلام إلى عناصر أو وحدات ذات دلالة ، يقسم هذا الكلام إلى مجموعات صوتية منها ما ينطبق على الكلمة ، ومنها ما ينطبق على جزء من الكلمة ، ومنها ما ينطبق على كلمتين أو أكثر (2) . وطبيعي أن مفهوم ساپير لهذه الدلالة ينطبق على الأحداث والأسماء والحروف ، ودلالة الإضافة في وحدة المضاف ، والمضاف إليه مما يعني تغييراً حقيقياً بين مفهومه ومفهوم القدامى العائلين : " الكلمة قول مفرد ، أو لفظ مفرد " (3). فهل أُل التعريف من هذا القول ؟ وهل الباء كحرف جر من هذا اللفظ ؟ وهل الضمائر المتصلة كالتاء منه على وجه ما ؟ وهي مع اندماجها في الأفعال ... هل تشكل قولاً مفرداً أم قولين ؟ أو لفظاً مفرداً أم لفظين ؟ إن استقلالية الألفاظ في اللغة العربية تعني الفصل في الدلالة ، فلكل من الأفعال و الأسماء والحروف والضمائر دلالات خاصة . ومع هذا التباير ، فإن الفهم النحوي للكلمات عند القدامى يختلف عن المفهوم النقدي والبلاغي عندهم في الدلالات . وقد كشف الأستاذ مطاع صفدي عمق الفروق بين النظرية والتطبيق _____ (1) . Mrtinet ,General Linguitique de Elements , هشام ابن (3) . بعدها وما 42 : الألفاظ دلالة . أنيس إبراهيم. ط (2) . 16. Paris. 1970. ، شذور الذهب : 12.